اختيارا وقال اذا عمل العالم بعلمه استوت له قلوب المؤمنين فلا يكرهه الا من تغلبه
وقال اذا اراد الله بعبد خيرا زوى الخذلان عنه واسكنه بين الفقرا الصادقين واذا
اراد الله به شرا عطله عن العمل الصالح واسكنه بين الاغنيا وقال شغل كل
كتمانه فان الناس لا ينفعونه ولا يضرونه ولا يعطونه ولا يمنعونه وقال ليست المحبة
تعليم الخلق بل من مواهب الله وقال انما الدنيا قدر تغلي وكنيف يملا وقال احفظ لسانك
من المدح كما تحفظه من الذم وقال التصوف الاخذ بالحقائق والياس مما بايدي الخلائق
ومر بسقا يقول رحم الله من شرب فشرب فقيل الم تكن صائما قال نعم لكن رجوت
ونزل الدجلة ليتوضا ووضع مصحفه وملحفته فاخذتهما امراة فتبعها فقال يا اختي
عليك الك ابن يقرا او زوج قالت لا قال هاتي المصحف وخذي الثوب ولما مرض قيل
اوص قال تصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا وكان
يهدى اليه طيبات الطعام فياكل فقيل له ان اخاك بشرا لا ياكل فيقول اخي قبضه الورع
وانا بسطتني المعرفة انما انا ضيف في دار مولاي مهما اطعمني اكلت وقيل له كل من
عز الله قال انما انا ضيف اذا رحلني ارتحلت وكان يقول يا نفس اخلصي تخلصي ولم يزل
حاله الى ان دنى من قبره فتدلى واعرض عن الدنيا وولي سنة احدى ومائتين وورد اسناد
الحديث عن جماعة •

ممشاد الدينوري من كبار المشايخ صحب ابن الجلا ومن فوقه وكان راسا عظيما في
متين الديانة رضيا الصيانة له اوراد يقوم باوقاتها ويعد ذلك لنفسه من اطيب اوقاته
ومن فوائده الهمة مقدمة الاشيا فمن صلحت همته وصدق فيها صلح له ما وراها من الاعمال
والاحوال وقال احسن الناس حالا من اسقط عن نفسه رؤية الخلق وكان في الكلام
له مراعيا واعتمد في جميع اموره على من له اضحى كما فلا كافيا وقال العارف مراة اذا
نظر فيها تجلى له مولاه فيها وقال انما ورث الحكما الحكمة بالصمت والتفكر وقال طريق الحق
والصبر عليه شديد وقال من دخل على شيخ بحظه انقطع عن بركته وقال صحبة اهل
الصلاح تورث في القلب الصلاح وصحبة اهل الفساد تورث فيه الفساد وقال لو جمعت
حكمة الاولين والاخرين وادعيت احوال الاوليا والصالحين لم تصل الى درجة العارفين
حتى تسكن سرك الى الله وتثق به فيما ضمن لك وقال ما اقبح الغفلة عن طاعة من لا يغفل
عن برك وعن ذكر من لم يغفل عن ذكرك واشرف على قوم فيهم قوال فسكتوا فقال
ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو جمعت ملاهي الدنيا في اذني ما شغل همي ولا شفا بعض

وقال

وقال مذ علمت ان احوال الفقرا كلها جد لم امازح فقيرا وذلك ان فقيرا قدم علي فقال اريد ان تتخذ
لي عصيدة فجرى على لساني ارادة وعصيدة فتاخر الفقير ولم اشعر فامرت باتخاذها وطلبته فقيل
انصرف وهو يقول ارادة وعصيدة وهام على وجهه في البادية ولم يزل يقولها حتى مات
ومن كراماته انه خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه فورا ذكره
الذهبي في تاريخ الاسلام وقيل لممشاد عند الموت كيف تجد العلة قال سلوا العلة عني فقيل له
قل لا اله الا الله فحول راسه للجدار وقال افنيت كلي بكلك هذا جزاء من يحبك مات سنة تسع
وتسعين ومائتين •

منصور بن عمار المروزي من كبار حكما الشيوخ وعظا علما اهل الرسوخ كان لله
واصفا وعلى بابه عاكفا يحوش العباد اليه ويلح في المسالة عليه وكان كبير الشان وعظا ورعا
اقتحم البراري وقطع المفاوز في الليل الساري حتى بلغ ما اراد من الوصول واستنفذ الحاصل
واستغرق المحصول ومن كلامه سلامة النفس في مخالفتها وبلاؤها في اتباعها وقال الناس رجلان
عارف بنفسه فشغله المجاهدة والرياضة وعارف بربه فشغله العبادة والخدمة طلبا لمرضاته
وكتب اليه بشر المريسي ما قولك في القران مخلوق ام لا فكتب اليه اما بعد عافانا الله واياك من كل
فتنة فان تفعل فاعظم بها نعمة والا فهو الهلكة اعلم ان الكلام في القران بدعة اشترك فيها السائل
والمجيب فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس له والله تعالى الخالق وما دون الله مخلوق
والقران كلام الله وا الى اسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتدين ولا تبتدع في القران
من قبلك اسما تكن من الضالين وذر الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال الغالب
لهواه اشد من الذي يفتح المدينة وحده وقال انه تعالى اذا ابقت في الجفون كان ابقى للحزن في الجوف
ولولا ذلك لاستراحوا الى اسبال الدموع وقال قلوب العباد كلها نار وخاشعة فاذا دخلها الشك والحسد
امتنع منها روحها وقال الحكمة تنطق في قلوب العارفين بلسان التصديق وفي قلوب الزاهدين
وفي قلوب العباد بلسان التوفيق وفي قلوب المريدين بلسان التفكر وفي قلوب
العلما بلسان التذكر وقال من جزع من مصائب الدنيا تحولت مصيبته في دينه وقال سبحان
من جعل قلوب العارفين اوعية الذكر وقلوب اهل الدنيا اوعية الطمع وقلوب الزاهدين
اوعية التوكل وقال سلامة النفس في مخالفتها وبلاؤها في متابعتها اسند منصور عن جماعة من
المحدثين وروي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال اقامني وقال يا منصور انت المستغيث
لولا انك اثنيت علي في بعض مجالسك فزينك وكنت من اوليائي فاستحييت ان لا على فاستوهبتك
سني لعذبتك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)